

تأليف

عبده غالب أحمد عيسى

دار الجيل
بيروت

حديث شريف

عن أبي هُريرة رضيَ الله عنهُ قالَ:
قالَ رسولُ الله ﷺ: قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ:

« كلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لهُ، إلاَّ الصَّوْمَ فإنَّهُ لِي وأَنا أُجْزِي بِه، والصِّيامُ جُنَّة[1]، فَإِذَا كانَ يَوْمُ صَوْم أَحَدِكُم فلا يرفُثْ[2]، ولا يَصْخَبْ[3] فإنْ سابَّهُ أَحَدٌ أوْ قاتَلَه فَلَيَقل: إنِّي صائمٌ. والذي نفسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ لخُلوفُ[4] فَمِ الصَّائِمِ أطيَبُ عِنْدَ الله من ريحِ المسكِ، للصَّائمِ فرحتانِ يفْرَحُهُمَا: إذا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ وإذا لقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَومِهِ ».

رواه البخاري

(ترغيب ج ٢ ص ٧٩)

---

(١) الصيام جُنَّة: وقاية وحصن من الوقوع في المعاصي، ومانع من النار.
(٢) لا يرفث: لا يفحش في القول ولا يتكلم في ذكر الجماع ودواعيه « والرفث اسم جامع لكل ما يريد الرجل من المرأة ».
(٣) لا يصخب: لا يصيح.
(٤) لخلوف فم: تغير رائحة الفم من شدة الجوع والعطش.

الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى آله وصحبه.

مقدمة

من المعلوم لدينا أن الصوم عبادة من العبادات التي وردت في الشرع الاسلامي الحكيم. ومن الصوم ما هو واجب على المسلم والمسلمة ومنه ما هو مستحب ومندوب في حق المسلم والمسلمة. وبما أن المسلم والمسلمة يحتاج الى معرفة الكثير من المعلومات التي تخص الصوم فإني قد جمعت في هذا الكتاب ما يسر الله لي جمعه من هذه المعلومات الهامة المفيدة. وإني أسأل الله تعالى أن يفيد بهذا الكتاب وأن يجعله عملاً خالصاً لوجهه لا رياء فيه ولا سمعة وأن يتغمدنا جميعاً برحمته.

آمين

الصوم من أركان الاسلام

إعلم أيها المسلم وأيتها المسلمة أن صيام شهر رمضان هو أحد أركان الاسلام الخمسة. وقد ثبتت فرضية صيام شهر رمضان على كل مكلف (أي الانسان البالغ العاقل الذي بلغته دعوة النبي ﷺ) في كل زمان ومكان بالكتاب والسنة والاجماع.

قال الله تعالى:

﴿شهرُ رمضانَ الَّذي أُنزِلَ فيهِ القُرآنُ هُدىً للنَّاسِ وبيِّناتٍ منَ الهُدى والفُرقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُم الشَّهرَ فليصُمْهُ﴾

(سُورة البقرة ـــ الآية ١٨٥)

وقال الرسول ﷺ:

(بُنِيَ الاسلامُ على خمسٍ، شهادة أن لا إله إلّا الله وأنَّ مُحمّداً رسول الله واقامِ الصّلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ وحجِّ البيتِ وصوم رمضان).

رواه البخاري ومسلم

وأما كيفية الصوم وطريقته والتي هي: (الامساك عن شهوتي البطن، والفرج بنية يوماً كاملاً من طلوع الفجر إلى غروب الشمس) فموضحة في القرآن وفي سنة النبي عليه الصلاة والسلام.

قال الله تعالى:

﴿أُحلَّ لكُم ليلةَ الصيامِ الرَّفثُ إلى نسائِكُم هُنَّ لباسٌ لكُم وأنتُم لباسٌ لهنَّ علم الله أنكُم كُنتُم تختانونَ أنفسكم فتابَ عليكم وعَفَا عنكُم فالآن باشروهُنَّ وابتغوا ما كتَبَ الله لكم وكُلوا واشرَبُوا حتَّى يتبيَّن لكُمُ الخيطُ الأبيضُ من الخيطِ الأسودِ من الفجرِ ثُمَّ أتِمُّوا الصيامَ إلى الليلِ﴾.

(سورة البقرة ــ الآية ١٨٧)

ترغيب في صوم رمضان

إعلم أيها المسلم وأيتها المسلمة أن صيام شهر رمضان عبادة عظيمة فرضها الله علينا وندبنا إلى التمسك بها، وقد كان الصيام في صدر الإسلام على التخيير، ومعنى ذلك أن المسلم مخير بين أمرين وهما الصوم أو الإفطار وإخراج الفدية ولكن لما كان الصوم أفضل فإن الله حث عليه كما توضح ذلك الآية التالية:

﴿وَعَلَى الَّذين يطيقونَهُ فدية طعامُ مسكينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خيراً فهوَ خيرٌ لهُ وان تصومُوا خيرٌ لكم إن كنتم تعلمونَ﴾

(سورة البقرة الآية ١٨٤)

ثم نسخ هذا الحكم في السنة الثانية من الهجرة وصار صيام شهر رمضان فرضاً على كل مكلف ولا خيار فيه. وهنا أود أن أنبه المسلم الذي يريد الصوم إلى أمرين.

الأول : أن ينوي بصومه شهر رمضان امتثال أمر الله تعالى وأداء هذه العبادة إيماناً منه بالله واحتساباً لأجره عند الله.

الثاني : أن يحفظ جوارحه السبعة في أثناء صومه عن معصية الله والجوارح هي:

١/السمع	٢/البصر	٣/اللسان
٤/اليدان	٥/الرجلان	٦/البطن
	٧/الفرج	

فمثلاً يحفظ المسلم أو المسلمة سمعه عن سماع الغيبة وفحش القول.. إلخ من ما هو حرام، ويحفظ بصره عن النظر إلى الأجنبية بشهوة ولو كان هذا النظر في (فيلم سينمائي أو الفيديو) ويحفظ لسانه عن التكلم بالغيبة وعن النميمة أي السعي للإفساد بين الناس وعن السباب وعن الحلف بالطلاق، ويحفظ اليدين عن مصافحة المرأة الأجنبية (كبنت عمه... إلخ) وعن السرقة وعن كتابة المقالات أو الكلمات التي لا ترضي الله ولا ترضي رسوله عليه الصلاة والسلام، ويحفظ الرجلين عن المشي بهما إلى أماكن المعصية والخنا والرذيلة، ويحفظ البطن عن أكل مال اليتيم وعن أكل المال الحرام المقبوض عن طريق الرشوة والربا والغصْب والسرقة والخداع ويحفظ الفرج عن الزنا وعن اخراج المني أو المذي بطريق التفكير في محاسن المرأة الأجنبية أو قراءة الكتب والمجلات الفاضحة أو النظر إلى أفلام الجنس السافرة في الفيديو أو غيره. وهذه المحرمات جميعها تحرم في رمضان وغيره.

ومتى ما صام المسلم أو المسلمة بالكيفية التي ذكرتها فإنه يكون قد عرض نفسه لثواب عظيم وأجر جزيل لا يعلم مقداره إلا الله. وقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

قال الله عزّ وجلَّ: كُلُّ عملِ ابنِ آدمَ له إلاَّ الصوم فإنَّهُ لي وأنا أجْزِي بهِ والصِّيامُ جُنَّة فإذا كانَ يومُ صوم أحدكم فلا يرفُث ولا يصخَبْ فإن سابَّهُ أحدٌ أو قاتلَهُ فليقُلْ إني صائمٌ. والذي نفس محمدٍ بيدِهِ لَخُلُوفُ فم الصائمِ أطيبُ عند الله من ريح المسكِ، للصائم فرحتان يفرَحُهُما: إذا أفطرَ فرحَ وإذا لقيَ ربَّهُ فرحَ بصومِهِ.

رواه البخاري

وفي رواية له: (يترك طعامه، وشرابه وشهوته من أجلي والصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها).

للتنبيه:

(١) ليكن المسلم على علم بأن من سب الدين يكفر ويصير مرتداً عن دين الإسلام ويجب عليه أن ينطق بالشهادتين ليرجع إلى الإسلام مرة أخرى.

(٢) ليكن المسلم على علم بأن الحلف بالطلاق حرام « فإنه ما حلف بالطلاق شخص أو استحْلَفَ به إلا فاسق تجب عليه التوبة والرجوع إلى الله ».

فضل الصيام في القرآن

من المعلوم لدينا أن الصيام عبادة تحتاج إلى الصبر وقد سمى النبي ﷺ شهر رمضان في أحد أحاديثه (شهر الصبر) ففي الصيام نوعان من الصبر.

الأول : الصبر على الطاعة: فتجد الصائم يمسك عن شهوتي البطن والفرج امتثالاً لأمر الله تعالى.

الثاني : الصبر عن المعصية: فتجد الصائم قادراً على الأكل والشرب ووطء زوجته في نهار رمضان ولكنه مع ذلك لا يفعل ذلك لئلا يعصي ربه الذي لا تخفى عليه خافية.

وقد وعد الله الصابرين بأجر عظيم وثواب جزيل حين قال: **﴿إنّما يوفّى الصَّابِرونَ أجرَهُمْ بغَيْرِ حِسَابٍ﴾**.

(سورة الزمر ـــ الآية: ١٠)

وورد في تعليق الشيخ مصطفى محمد عمارة على كتاب الترغيب والترهيب ما نصه: وقال وكيع في قوله تعالى: **﴿كُلوا واشربوا هَنِيئاً بما أسلفتُم في الأيام الخَالِية﴾**

هي أيام الصوم إذ تركوا الأكل والشرب.

وقيل في قوله تعالى: **﴿فلا تَعلَمُ نفسٌ ما أُخْفِيَ لهم من قُرةِ أعيُنٍ جزاءً بما كانوا يعملونَ﴾**.

قيل كان عملهم الصيام.

أ ـ هـ. من الترغيب والترهيب

فضل الصيام في السنة

ورد في السنة النبوية المطهرة الكثير من الأحاديث التي توضح فضل الصيام العظيم وفيما يلي نورد بعضاً منها:

١ ـ زكاة الجسد

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لِكُلِّ شيءٍ زكاةٌ، وزكاةُ الجسدِ الصومُ، والصيامُ نصفُ الصبرِ).

رواه ابن ماجه (ترغيب ج ٢ ص ٨٥)

٢ ـ الشفاعة

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

(الصيامُ والقرآنُ يشفعانِ للعبدِ يومَ القيامةِ يقول الصِّيامُ:

أي ربِّ مَنَعْتُهُ الطعامَ والشَّهوةَ فَشَفِّعني فيه، ويقول القرآن: منعتُهُ النّومَ بالليل فَشَفِّعني فيهِ ــ قال فيشفَعَان)

رواه أحمد والطبراني (الترغيب ج ٢ ص ٨٤)

٣ ــ تطهير القلب

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (صومُ شهرِ الصَّبْرِ، وثلاثةِ أيامٍ من كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبْنَ وَحَرَ الصَّدرِ)

كلمة وحر الصدر: معناها غشه وحقده ووساوسه.

رواه البزار (ترغيب ج ٢ ص ١٢١)

٤ ــ غفران الذنوب

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من قامَ ليلةَ القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ، ومن صامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ)

رواه البخاري ومسلم (الترغيب ج ٢ ص٩)

تنبيه: ينبغي لكل مسلم أو مسلمة أراد الصوم أو فعل أي عبادة من العبادات أن ينوي فعل هذه العبادة إيماناً واحتساباً ومعنى ذلك أن ينوي فعل العبادة إيماناً بالله واحتساباً لأجره عند الله،

والنية محلها القلب ولكن مع ذلك يجوز للمسلم أن يتلفظ بالنية. ومثال ذلك أن يقول من أراد الصوم بلسانه (نويت أن أصوم شهر رمضان إيماناً واحتساباً).

٥ ـــ النجاة من النار

روي عن نبي الله ﷺ قال: (الصِّيامُ جُنَّةٌ، وحِصْنٌ حصِينٌ منَ النَّارِ)

رواه أحمد باسناد حسن والبيهقي (الترغيب ج ٢ ص ٨٣)

٦ ـــ دخول الجنة

عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إنَّ في الجنّةِ باباً يقالُ له الرَّيّانُ يدخُلُ منه الصائمونَ يومَ القيامةِ لا يدخُلُ منهُ أحدٌ غيرُهُمْ فإذا دَخَلوا أُغلِقَ فلم يدخُلْ منهُ أحَدٌ).

رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي

وزاد: ومن دخله لم يظمأ أبداً.

كلمة الريان. من الري ضد العطش. قال الشرقاوي: (الريان نقيض العطشان مشتق من الري مناسب لحال الصائمين لأنهم بتعطيشهم أنفسهم في الدنيا يدخلون من باب الريان ليأمنوا من العطش) اهـ.

فضل الصيام عند العلماء

ذكر لنا الشيخ وراق جزاه الله خيراً أن للصوم ثلاثة فوائد هامة يستفيدها المسلم والمسلمة منه وهذه الفوائد هي:

(أ) الصبر (ب) المراقبة (جـ) الرحمة

فيا حبذا لو فهم كل مسلم ومسلمة هذه الفوائد الفهم الصحيح وعمل بها في جميع لحظات حياته حتى يكون من الفائزين الذين تغشاهم رحمة الله رب العالمين فيصبر على الطاعات المختلفة ويصبر عن المعاصي المختلفة ويصبر على المصائب والمحن. وكذلك تصير له عادة هامة هي المراقبة لله سبحانه وتعالى، فيعبد الله كأنه يراه، ويكون على يقين جازم بأن الله تعالى مطلع عليه في جميع أحواله ويعلم سره وجهره ولا تخفى عليه خافية. أما الخصلة الثالثة التي يستفيدها المسلم من الصوم ويتخلق بها هي صفة الرحمة فيصير ذا قلب رحيم شفوق يرحم الأرامل واليتامى والمساكين ويسعى بكل ما أوتي من قوة ومال وجاه في إيصال الخير للمسلمين.

وقد ذكر لنا شيخنا محمد علي الطريفي جزاه الله خيراً فائدتين عظيمتين للصيام هما:

الأولى: ـــ أن المسلم أو المسلمة يدرك ويعرف حين يصوم

نعمة الأكل والشرب واللذة البهيمية التي أنعم الله بها عليه فإن الجوع يذكره بنعمة الأكل والعطش يذكره بنعمة الماء والإمساك عن شهوة الفرج يذكره باللذة البهيمية فإن الأشياء بأضدادها تعرف (وبضدها تتميز الأشياء)

الثانية: — في الصيام قهر وقمع وإذلال لاثنين من أعداء الإنسان وهما:

(أ) النفس

(ب) الشيطان

فالصوم ترك للشهوات وهو في نفسه سر بين العبد وربه وفي هذا كله تربية عظيمة للنفس.

ومن المعلوم أن الشهوات تقوى بالأكل والشرب، ووسيلة الشيطان الشهوات ولذلك بالصوم تضعف مكائده وقد ورد أن النبي ﷺ قال: (إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع).

وقد وضح في علم الطب أن الكثير من الأمراض يمكن علاجها بالصوم والكثير من الرواسب بالمعدة والجسم يتخلص منها الإنسان بالصيام.

ترهيب من ترك صيام رمضان

اعلم أيها المسلم وأيتها المسلمة أن الشخص الذي يفطر في نهار رمضان من غير عذر شرعي يكون قد ارتكب حرمة شديدة ومعصية عظيمة وما ذلك إلا لأنه عصى الله رب العالمين خالقه وخالق كل شيء ورازقه ورازق كل شيء العالم بما ينفعه وبما يضره فإن الله حين فرض الصوم على العباد يعلم بشهوتهم في الأكل والشرب واللذة البهيمية وقد تقدم أن ذكرنا ما للصوم من فضائل جمة تعود على الصائم في الدنيا والآخرة. إذاً فكل من عصى ربه وأفطر في نهار رمضان عَمداً من غير عذر يكون قد ضيع الفوائد التي ذكرناها ويكون قد عرض لعقاب الله تعالى.

وقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (من أفطَرَ يوماً مِنْ رمضانَ من غير رُخْصَةٍ، ولا مَرَضٍ لم يَقْضِهِ صَوْمُ الدَّهرِ كُلِّهِ وإنْ صامَهُ)

رواه الترمذي وأبو داود (ترغيب ج ٢ ص ١٠٨)

ووزد عن أبي أمامة الباهليِّ رضي الله عنه قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول:

(بينَا أنا نائم أتاني رَجُلانِ فأخذا بضَبْعَيَّ، فأتيا بِي جَبَلاً

وعراً فقالا: اصْعدْ؟ فقُلتُ: إنِّي لا أطِيقُهُ، فقالا: إنَّا سَنُسَهِّلهُ لَكِ فصعِدْتُ حتى إذا كنتُ في سَوَاءِ الجَبَلِ إذا بأصواتٍ شديدةٍ. قلتُ: ما هذه الأصواتُ؟ قالا: هذا عُواءُ أهلِ النار، ثُمَّ انطلقَ بي، فإذا أنا بقومٍ مُعَلَّقِينَ بعَرَاقِيبِهم مُشَقَّقَةً أشدَاقُهُم تسيل أشداقُهُمْ دماً. قالَ: قُلتُ: مَنْ هؤْلاءِ؟ قالا: الذين يُفطِرونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صومهم).

رواه ابن خزيمة وابن حبان (ترغيب ج ٢ ص ١٠٩)

كلمة الضبع معناها: وسط العضد أي ما تحت الإبط، كلمة وعر معناها: صعب المسلك.

كلمة سواء الجبل معناها: وسطه، كلمة أشداق معناها: جوانب الفم.

كلمة يفطرون قبل تحلة صومهم معناها: يفطرون قبل وقت الإفطار.

ويمكننا تقسيم الذين يتركون الصيام إلى ثلاثة أقسام، كل قسم قد ارتكب الحرمة الشديدة وعصى الله ورسوله عليه الصلاة والسلام وتجب عليه التوبة والمبادرة إلى طاعة الله بالصوم فوراً وقبل فوات الأوان لأن الإنسان إذا مات لا يعطى فرصة أخرى ليرجع إلى الدنيا ويتدارك ما فات.

قال الله تعالى: ﴿حَتَّى إذا جاء أَحَدَهُمُ الموْتُ قالَ رَبِّ ارجِعُونِ * لعلِّيَ أَعْمَلُ صالِحاً فيما تركتُ كلا إنَّهَا كَلِمةٌ هُوَ قائِلُها ومِنْ ورائِهم برزخٌ إلى يومِ يُبعثُونَ﴾.

(سورة المؤمنون الآيتان ٩٩ ـــ ١٠٠)

كلمة برزخ معناها: حاجز، وهي الفترة بين الموت والبعث.

والأقسام الثلاثة هي:

١ ـــ التاركون للصوم الحقيقي.
٢ ـــ التاركون للصوم كسلاً.
٣ ـــ التاركون للصوم جحوداً.

القسم الأول

التاركون للصوم الحقيقي

وهؤلاء صنف من الناس يصومون في شهر رمضان عن شهوتي البطن والفرج فقط ويتركون العنان لبقية جوارحهم الخمسة (اللسان، العين، الأذن، اليد، الرجل) لترعى في معصية الله سبحانه وتعالى كما شاءت. وفي مثل هذا الصنف يقول النبي ﷺ:

(رُبَّ صائمٍ حَظُّهُ مِنْ صيامِهِ الجوعُ والعطشُ، وربّ قائمٍ حَظُّهُ من قيامِهِ السَّهَرُ)

رواه الطبراني في الكبير (ترغيب ج ٢ — ص ١٤٨)

وقال ﷺ:

(مَنْ لَمْ يَدَعْ قولَ الزُّورِ، والعَمَلَ بهِ فليسَ للهِ حاجةٌ في أن يَدَعَ طعامَهُ وشرابَهُ)

رواه البخاري (ترغيب ج ٢ — ص ١٤٦)

قال الشاعر:

إذا لم يكن في السمع مني تصامم
وفي مقلتي غض وفي منطقي صمت
فحظي إذن من صومي الجوع والظما
وإن قلت إني صمت يوماً فما صمت

وفي الحديث النبوي التالي سترى أيها المسلم وأيتها المسلمة كيف تفسد المعصية الصوم الحقيقي الذي حثنا عليه الشرع وتخرج به عن المقصود من تهذيب النفس وتقويم الخلق.

فقد ورد عن عبيدٍ مَولى رَسُولِ الله ﷺ: أن امرأتين صَامَتَا، وأنَّ رَجُلاً قَالَ: يا رسولَ الله إنَّ هَهُنا امرأتينِ قد صامتا، وأنَّهما قد كادَتَا أن تموتا من العطشِ، فأعرضَ عنه، أو سَكَتَ ثُمَّ عادَ وأُراهُ. قالَ: بالهَاجِرَةِ. قالَ: يا نَبِيَّ الله إنَّهُما، والله قد ماتَتَا، أو كادَتَا أن تموتَا؟

قال: ادْعُهُما.

قال: فجاءتا.

قال: فجيء بقدَحٍ أوْ عُسٍّ، فقال لاحداهما: قيئي فقاءَت قيحاً ودَماً وصديداً ولحماً حتى ملأت نِصفَ القدحِ.

ثمّ قال للأخرى : قِيئي، فقاءَت من قيحٍ ودمٍ وصديدٍ

ولحمٍ عبيط وغيره حتى ملأتِ القدحَ، ثم قال : إن هاتينِ صامتا عمّا أحلَّ الله لهُمَا وأفطرتا على ما حرَّم الله عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكُلانِ من لُحُوم النَّاسِ.

رواه أحمد وابن الدنيا وابو يعلى (الترغيب ج ٢ ص ١٤٨)

(كلمة العُس معناها القدح العظيم، وكلمة اللحم العبيط معناها، اللحم الطري. وكلمة تأكلان من لحوم الناس معناها: تغتابان الناس بذكر مساوئهم وعيوبهم).

القسم الثاني

التاركون للصوم كسلاً

هؤلاء صنف يتركون الصيام عمداً من غير عذر شرعي مع اعترافهم بأن صيام شهر رمضان واجب عليهم وفرض في حقهم. وحكم الشخص الذي يترك الصيام كسلاً مع اعترافه بفرضيته أن يطالب بنية الصوم إلى ما قبل طلوع الفجر بقدر ما يسع النية فإن نوى كان وبها وإن رفض فإنه يقتل[1] بالسيف ويغسل ويكفن ويصلي عليه ويدفن مع المسلمين **وهو مسلم عاص.**

ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال حماد بن زيد، ولا أعلمه إلا قد رفعه[2] إلى النبي ﷺ:

---

(١) هذا عند الإمام مالك، وأما عند الشافعي يحبس ولا يطعم ولا يسقى حتى تغرب الشمس.

(٢) رفعه: أي نسبه للنبي عليه الصلاة والسلام فصار من قوله ﷺ وليس من قول الصحابي.

عُرَى الإِسلامِ، وقواعدُ الدينِ ثلاثة عليْهِنَّ أُسِّسَ الإِسلامُ، مَنْ تركَ واحدةً منهُنَّ فهُوَ بها كافِرٌ حلالُ الدَّمِ: شهادةُ أن لا إله إلاَّ الله، والصّلاةُ المكتوبةُ، وصومُ رمضان.

(رواه أبو يعلى باسناد حسن ـــ الترغيب ج ٢ ص ١٠٩)

القسم الثالث
التاركون للصوم جحوداً

هذا صنف من الناس يترك الصوم في شهر رمضان جحوداً أي لا يعْترف بفرضية الصوم وحكم هذا الصنف هو الكفر والخروج عن دين الإسلام، فتطلب منه التوبة والرجوع إلى دين الإسلام مرة أخرى في ظرف ثلاثة أيام فإن تاب ورجع كان وبها، وإن لم يرجع وأصر على كفره فإنه يقتل ويدفن في مقابر الكفار.

تنبيه هام جداً:

من أنكر فرضية الصوم يعتبر في الشرع قد أنكر شيئاً معلوماً من الدين بالضرورة والقاعدة عند العلماء أن (**كل من أنكر شيئاً معلوماً من الدين بالضرورة فهو كافر مرتد**).

ومعنى كلمة شيء معلوم من الدين بالضرورة: أي شيء معلوم ومعروف عند جميع المسلمين العلماء منهم والعوام.

وفيما يلي أورد لك أيها القارىء أمثلة لأشياء معلومة من الدين بالضرورة وكل من أنكرها فهو كافر مرتد:

المثال الأول: الصلوات المفروضة على المسلم خمس في اليوم والليلة فمن أنكرها بأن قال: أنها رفعت منه أو من أنكر عددها بأن قال: أنها ثلاث صلوات أو صلاتان فقط فهو كافر مرتد.

المثال الثاني: الزنا معلوم ومعروف بأنه حرام عند جميع المسلمين فمن قال: إن الزنا حلال فهو كافر مرتد.

المثال الثالث: قتل النفس من غير موجب شرعي أو الانتحار معلوم ومعروف بأنه حرام، فمن قال أنه حلال فهو كافر مرتد.

المحافظة على الصيام

فرض الله سبحانه وتعالى على العباد صيام شهر رمضان ورغبهم فيه وخوفهم من التهاون به. وقد امتثل سيد الصائمين ﷺ الأمر الإلهي فواظب على صيام شهر رمضان الفرض وأكثر من التنفل بصيام غيره من أيام السنة المختلفة وقد ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

« كانَ رسولُ الله ﷺ يصُومُ، ولا يُفْطِرُ حتَّى نقول ما في نفسِ رسولِ الله ﷺ أن يُفطِرَ العامَ، ثمَّ يُفطِر فلا يصُومُ حتّى نقولَ ما في نفسِهِ أن يصومَ العامَ، وكان أحَبُّ الصَّوْمِ اليه في شعبانَ ».

رواه الطبراني وأحمد (الترغيب ج ٢ ص ١١٦)

وكما حافظ الرسول صلوات الله وسلامه عليه على الصوم كذلك حافظ عليه الصحابة الكرام والمسلمون المتمسكون بدينهم الإسلامي القويم إلى يومنا هذا والحمد لله.

وفيما يلي نورد أمثلة توضح محبة الصحابة لعبادة الصوم.

المثال الأول:

أحب الصحابي الجليل عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما العبادة حتى عزم على صيام الدهر كله ابتغاء مرضاة الله وبالفعل شرع في ذلك فعلم به النبي ﷺ فأرشده إلى أفضل الصيام وهو صوم يوم وافطار يوم فالتزم عبدالله ابن عمرو بتوجيه الرسول ﷺ طيلة حياته حتى مات.

وقد ورد في الحديث: عن أبي محمد عبدالله بنِ عمرو ابنِ العاصِ رضي الله عنهما قال: أُخْبرَ النبي ﷺ أنّي أقولُ: والله لأصومَنَّ النّهارَ، ولأُقومَّن الليلَ ما عشتُ.

فقالَ رسول الله ﷺ: ــ أنتَ الذي تقولُ ذلك؟
فقلت: ــ قد قلته بأبي أنت وأمّي يا رسول الله.

قال: فإنَّك لا تستطيعُ ذلكَ فصم وأفطِر، وَنَمْ وقُمْ، وصُمْ من الشهر ثلاثةَ أيام فإنَّ الحسنةَ بعشرة أمثالها وذلك مثل صيامِ الدهر قلتُ فإني أُطيقُ أفضلَ من ذلكَ. قال فَصُمْ يوماً وأفطِر يومينِ قلتُ فاني أُطيقُ أفضلَ من ذلك.

قال: فصُم يوماً وأفطر يوماً فذلك صيامُ داودَ ﷺ « وهو أعدلُ الصيام ».

رواه البخاري ومسلم

المثال الثاني

كان الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يبادر إلى عبادة الصوم ويتخير في صيامه الأيام التي يشتد فيها الحر لأن الثواب فيها والأجر أعظم وأكثر من غيرها.

فقد ورد، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ بعث أبا موسى على سريةٍ في البحر، فبينما هم كذلك قد رَفَعُوا الشِّرَاع في ليلةٍ مظلمةٍ إذا هاتفٌ فوقَهُم يهتِفُ: يا أَهْلَ السَّفينةِ قِفُوا أُخْبِركُم بقضاءٍ قضاهُ الله على نفسِهِ.

فقال أبو موسى: أخبرنا إن كُنْتَ مُخبراً.

قال: « إنَّ الله تباركَ وتعالى قَضى على نفسِه أنّه من أعطشَ نفسَه لهُ في يومٍ صائفٍ سَقَاهُ الله يومَ العطش ».

رواه البزار (الترغيب ج ٢ ص ٨٤)

وفي رواية لابن ابي الدنيا قال فيه « إن الله تعالى قَضى على نفسه أنَّه من عَطَّشَ نفسهُ لله في يومٍ حارٍّ كان حقّاً على الله عز وجلَّ أن يرويَهُ يوم القيامةِ قال: وكان أبو موسى يَتَوخّى اليومَ الشَّديد الحرّ الذي يكادُ الإنسانُ ينسلِخُ فيه حَرّاً فيصُومُهُ ».

المثال الثالث:

ومن الذين واظبوا على عبادة الصوم مواظبة شديدة السيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما، أم المؤْمنين، وزوج رسول الله رب العالمين ﷺ فقد كانت رضي الله عنها تكثر من الصوم حتى يضعفها. وقد ذكر أبو نعيم في كتابه « حلية الأولياء » ما نصه:

« ورد عن القاسم بن محمد قال: كانت عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها تصوم، تصوم حتى يذلقها السموم ».

« وورد عن عبد الرحمن بن القاسم أنه قال: أهدى معاوية لعائشة ثياباً وورقاً وأشياء توضع في اسطوانها فلما خرجت عائشة نظرت إليه فبكت ثم قال: لكن رسول الله ﷺ لم يكن يجد هذا، ثم فرقته ولم يبق منه شيء وعندها ضيف فلما افطرت ـــ وكانت تصوم من بعد رسول الله ﷺ ـــ أفطرت على خبز وزيت.

فقالت المرأة: يا أم المؤمنين لو أمرت بدرهم من الذي أُهديَ لك فاشتُريَ لنا به لحم فأكلناه. فقالت عائشة رضي الله عنها: كلي فوالله ما بقي عندنا منه شيء.

قال عبد الرحمن: ـــ وأُهديَ لها سلال من عنب فقسمته،

ورفعت الجارية سلة ولم تعلم بها عائشة، فلما كان الليل جاءت به الجارية.

فقالت عائشة رضي الله عنها: ما هذا؟

قالت: يا سيدتي ــ أو يا أم المؤمنين ــ رفعت لنأكله.

قالت عائشة رضي الله تعالى عنها: أفلا عنقوداً واحداً، والله لا أكلت منه شيئاً.

اهـ. من الحلية.

مزايا شهر رمضان

توجد لشهر رمضان مزيتان ينفرد بهما عن بقية الشهور:

الأولى: نزول القرآن فيه.

الثانية: فيه ليلة القدر.

١ ــ نزول القرآن

القرآن هو اللفظ المنزل على النبي ﷺ المتعبد بتلاوته للاعجاز، بأقصر سورة منه، وقد نزل القرآن في شهر رمضان. وقد كتب الشيخ الصاوي في حاشيته على تفسير الجلالين في هذا المعنى ما نصه:

« والحاصل أن جبريل تلقاه ــ أي القرآن ــ من اللوح المحفوظ ونزل به إلى سماء الدنيا فأملاه للسفرة فكتبته في الصحف على هذا الترتيب ومقرها بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به على النبي في ثلاث وعشرين سنة مفرقاً على حسب الوقائع فجبريل أملى السفرة ابتداء وتلقى عنها انتهاء، والحكمة في نزوله مفرقاً تثبيته في قلبه وتجديد الحجج على المعاندين وزيادة ايمان للمؤمنين ». قال تعالى:

﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا﴾.

وقال تعالى: **﴿وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً﴾**
وقال تعالى: **﴿وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا﴾**

وتلك الليلة التي نزل فيها القرآن ليلة أربع وعشرين.

اهـ. من الصاوي على الجلالين

٢ ــ ليلة القدر

ليلة القدر هي ليلة الشرف والعظمة التي نزل فيها القرآن الكريم جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا وفيها ابتدأ إنزال القرآن على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

فضل ليلة القدر

لليلة القدر فضائل كثيرة نذكر منها:

أولاً: نزول القرآن فيها قال تعالى : **﴿ إنَّا أنزلناهُ في ليلة القَدر﴾**.

ثانياً: قال الله في تعظيم شأنها: ﴿**وما أدراكَ ما ليلةُ القَدْر**﴾. وكلمة « ما أدراك » معناها: « ما أعلمك ».

ثالثاً: ذكر الله لنا أن العمل الصالح في هذه الليلة أفضل من العمل الصالح في ألف شهر « أي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر ».

وقد ورد عن مالك رحمه الله أنه سَمِعَ مَنْ يثقُ به من أهل العلمِ يقولُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ أُريَ أعْمَار الناسِ قبلَهُ، أو ما شاءَ الله من ذلك. فكأنَّهُ تقَاصَرَ أعمارَ أُمّتِه أن يبلغوا من العَمَلِ مثل الذي بلغَ غيرُهُمْ، فأعطاهُ الله ﴿**ليلة القَدْرِ خير من ألفِ شهرٍ**﴾.

« ذكره في الموطأ هكذا »
(الترغيب ج ٢ — ص ١٠٧)

رابعاً: ذكر الله أن الملائكة تنزل في هذه الليلة باذن الله تعالى فيسلمون على المؤمنين.

معرفة ليلة القدر

اتفق العلماء على أن الغالب في ليلة القدر أن تكون في رمضان والغالب أن تكون في العشر الأواخر منه. فينبغي

على كل مسلم ومسلمة قيام ليالي رمضان الأواخر عامة والعشر الأواخر منه خاصة بذكر الله تعالى.

كيفية قيام ليلة القدر

قيام ليلة القدر يحصل بصلاة القيام « التراويح » وبتلاوة القرآن وبالدعاء وبذكر الله وقد ذكر الشيخ الصاوي في حاشيته على تفسير الجلالين جملة لطيفة من الأعمال الصالحة التي يمكن للمسلم أو المسلمة أن يقوم بها ليلة القدر فقال ما نصه:

« وأحسن ما يدعى به في تلك الليلة: **العفو والعافية** كما ورد. وينبغي لمن شق عليه طول القيام أن يتخير ما ورد في قراءته كثرة الثواب ـــ كآية الكرسي فقد ورد أنها أفضل آية في القرآن ـــ وكأواخر البقرة لما ورد من قام بهما في ليلة كفتاه ـــ وكسورة إذا زلزلت لما ورد أنها تعدل نصف القرآن وكسورة الكافرون لما ورد أنها ربع القرآن، والإخلاص تعدل ثلثه ويسين لما ورد أنها قلب القرآن وأنها لما قرئت له، وكثر من الاستغفار (أي قول: استغفر الله).

والتسبيح (أي قول: سبحان الله).
والتحميد (أي قول: الحمد لله).
والتهليل (أي قول: لا إله إلا الله).

وأنواع الذكر، والصلاة على النبي ﷺ « أي قول: اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ».

ويدعو بما احب لنفسه ولأحبابه أحياء وأمواتاً، ويتصدق بما تيسر له، ويحفظ جوارحه عن المعاصي.

ويكفي في قيامها صلاة العشاء والصبح في جماعة وورد من صلى المغرب والعشاء في جماعة فقد أخذ بحظ وافر من ليلة القدر وورد من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام شطر الليل فإذا صلى الصبح في جماعة فكأنما قام شطره الآخر.

وقد ورد من قال: « لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم » ثلاث مرات كان كمن أدرك ليلة القدر فينبغي الإثبات بذلك كل ليلة ».

اهـ. من الصاوي على الجلالين.

تنبيه هام جداً

ينبغي على كل مسلم ومسلمة في كل ليلة من ليالي رمضان أن ينوي بصلاته وبذكره قيام ليلة القدر إيماناً بالله واحتساباً لأجره عند الله، ومن المعلوم أن النية محلها القلب.

ولا مانع من التلفظ بالنية ويجوز ذلك. فيمكن للمسلم

أو المسلمة إذا أراد أن يصلي أو يذكر الله أو يدعو الله، أن يقول بلسانه:

« نويت بصلاتي وبذكري ودعائي قيام ليلة القدر إيماناً بالله واحتساباً لاجري عند الله ».

فيحصل له ثواب ليلة القدر إن شاء الله تعالى ولو لم يعلمها وقد ورد : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ قامَ ليلةَ القدرِ إيماناً واحتساباً غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ من ذنبهِ ».

(الحديث أخرجاه في الصحيحين ــ الترغيب ج ٢ ص ١٠٦)

علامات ليلة القدر

ذكر الشيخ الصاوي رحمه الله في حاشيته على تفسير الجلالين علامات ليلة القدر فقال ما نصه:

(فائدة) ذكر العلماء لليلة القدر علامات منها قلة نبح الكلاب ونهيق الحمير وعذوبة الماء الملح ورؤية كل مخلوق ساجداً لله تعالى وسماع كل شيء يذكر الله بلسان المقال وكونها ليلة بلجة مضيئة مشرقة بالأنوار وطلوع الشمس يومها صافية نقية ليست بين قرني الشيطان كيوم غيرها.

اهـ. من الصاوي على الجلالين.

فقه الصيام

كيفية ثبوت شهر رمضان

يثبت شهر رمضان شرعاً بواحد من الأمور التالية:

أولاً: رؤية عدلين للهلال

إذا رأى رجلان من المسلمين العدول الهلال بعد غروب شمس اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان فإن شهر رمضان يثبت ويجب على المسلمين صومه.

تنبيه: عرف العلماء الرجل العدل بأنه الرجل الذي يجتنب الكبائر وصغائر الخسة. وقال الإمام أبو حنيفة: كل مسلم عدل.

ثانياً: رؤية عدل واحد للهلال

يثبت شهر رمضان برؤية عدل واحد للهلال في البلد الذي يعتنى فيه بأمر الهلال.

ثالثاً: رؤية جماعة مستفيضة للهلال

يثبت شهر رمضان برؤية جماعة كثيرة « رجالاً ونساء » للهلال.

رابعاً: إكمال شهر شعبان

إذا لم ير الهلال بعد غروب شمس اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان فإن شهر رمضان في هذه الحال يثبت بإكمال شهر شعبان ثلاثين يوماً.

تنبيه هام: إذا لم يثبت شهر رمضان بالرؤية فإن اليوم الثلاثين من شعبان يسمى « يوم الشك » ويكره صومه ومن صامه بنية رمضان لم يجزه وإن تبين أنه من رمضان. ومتى ما يثبت أنه من شهر رمضان فإنه يجب على المسلم الإمساك بمجرد ما علم ذلك فإن لم يمسك عن الأكل والشرب بعد علمه بأن هذا اليوم من رمضان فإن عليه **القضاء والكفارة**.

٢ ــ كيفية ثبوت شهر رمضان

ينتهي شهر رمضان ويثبت شهر شوال بواحد من الأمور التالية: ١/رؤية عدلين للهلال ٢/رؤية جماعة مستفيضة للهلال ٣/إكمال رمضان ثلاثين يوماً، وهي تشبه الأمور التي يثبت بها رمضان إلا أنها تختلف عنها في نقطة واحدة هي: أن شهر شوال يثبت برؤية عدل واحد للهلال.

شرائط الصوم

لاداء صوم رمضان شروط متى ما تحققت كان صوم المسلم والمسلمة صحيحاً في الشرع وفيما يلي نبيِّنها بوضوح إن شاء الله.

١ ــ الإسلام

يشترط في مَنْ يريد الصوم أن يكون مسلماً فإن صام الكافر لا يجزئه.

٢ ــ النية

يجب على مَنْ أراد الصوم أن ينوي الصيام بالليل (أي من بعد غروب الشمس وإلى طلوع الفجر).

فمثلاً: إذا ثبت شهر رمضان يجب على كل مسلم ومسلمة توفرت فيه الشروط المطلوبة أن ينوي صيام شهر رمضان والنية محلها القلب أي يقصد بقلبه صيام شهر رمضان وان تلفظ بالنية فلا مانع ويجوز منه ذلك ومثال ذلك أن يقول: « نويت صيام شهر رمضان إيماناً بالله واحتساباً لأجري عند الله ».

تنبيهات هامة:

(أ) النية الواحدة في أول ليلة من رمضان تكفي المسلم عن كل الشهر ولا يجب عليه أن ينوي كل ليلة.

(ب) إذا حدث للمسلم أو المسلمة عذر فأفطر في أثناء شهر رمضان أياماً فإن عليه عند ذهاب العذر أن ينوي نية جديدة لبقية أيام الشهر.

(ج) إذا استيقظ شخص بالليل فأكل أو شرب بنية « السحور » ثم أصبح صائماً فإن صومه صحيح وسحوره دليل على نيته للصوم.

(د) إذا نوى شخص بالليل أن يصبح صائماً وبعد ما نوى أكل أو شرب أو جامع زوجته فإن نيته باقية وصحيحة ولا تبطل بما فعله.

٣ ــ زمان الاداء

من أراد الصوم فليصم في الأيام التي يجوز فيها الصوم، لأن هنالك أياماً حرم الشرع علينا صيامها وهي: يوم الفطر « أول أيام شهر شوال ».

يوم النحر واليومان بعده « أي اليوم العاشر والحادي عشر والثاني عشر من شهر ذي الحجة ».

٤ ــ الإمساك عن شهوتي البطن والفرج

كل من نوى عبادة الصوم يجب عليه أن يمسك عن الأكل والشرب والجماع يوماً كاملاً من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس.

تنبيهات:

١ ـ إعتاد المؤذنون أن يؤذنوا أذاناً قبل طلوع الفجر وأذاناً ثانياً بعد طلوع الفجر وفي هذا الأذان الثاني يذكرون « الصلاة خير من النوم ».

وأود هنا أن انبه إلى أن مَنْ أكل أو شرب عند الأذان الأول فلا شيء عليه أما من أكل أو شرب بعد أن سمع الأذان الثاني فإن صومه باطل ويجب عليه القضاء والكفارة إن تعمد ذلك وإن لم يتعمد فعليه القضاء فقط ويمسك بقية يومه عن المفطرات.

٢ ـ هنالك خطأ كبير شاع بين المسلمين وهو أن أحدهم يأكل ويشرب بعد سماع الأذان الثاني إلى أن يقول المؤذن « الصلاة خير من النوم » وحين ذلك يكفون عن الأكل والشرب. ألا فليعلم كل مسلم أو مسلمة فعل ذلك أنه يجب عليه قضاء هذا اليوم والكفارة.

٣ ـ الإمساك عن شهوة الفرج ليس المراد به الإمساك عن الجماع فقط بل يجب على المسلم أن يمسك عن كل ما يؤدي إلى إخراج المني أو المذي بأي وجه من الوجوه مثل النظر والتفكير والمداعبة... الخ.

٤ ـ الإمساك عن شهوة البطن يشمل الإمساك عن الدخان

المكيف مثل دخان « السجائر، وقدر الفول المصري »
فمن استنشقه متعمداً عليه القضاء والكفارة.

٥ ـ إطاقة الصوم

ومعنى ذلك أن من كان مريضاً مرضاً يتعذر معه الصوم، فإن الصوم يسقط عنه، وهذا الأمر يعرفه المسلم أو المسلمة بتجربة في نفسه أو باخبار طبيب عارف بأحكام الطب ولا يجب الرخص في تعطيل العبادة.

٦ ـ البلوغ

الصوم لا يجب على الصبي الذي لم يبلغ الحلم. وينبغي على ولي أمر الصبي أن لا يأمره بالصوم حتى يبلغ، وذلك لئلا يأكل ويشرب خفية وينشأ على هذه الخصلة الذميمة. وعلامات البلوغ هي « نتن رائحة الإبطين، غلظ الصوت، إنبات شعر الوسط الخشن، خروج المني، نزول دم الحيض، الحمل أو ببلوغ الصبي ثماني عشرة سنة، إن لم تظهر علامة ».

٧ ـ النقاء من دم الحيض والنفاس

المرأة الحائض والنفساء لا يجب عليها الصوم. ولو فرضنا أنها صامت فإنه لا يصح منها ويحرم. ويجب على المرأة

أن تقضي الأيام التي أفطرتها بسبب الحيض والنفاس بعد انقضاء شهر رمضان.

سؤال: امرأة حائض نامت بالليل في أحد أيام شهر رمضان واستيقظت بعد طلوع الفجر ووجدت نفسها قد طهرت وحصل عندها شك، هل طهرت قبل الفجر أم بعده، فما حكمها؟

الإجابة: هذه المرأة يجب عليها أن تمسك في هذا اليوم عن الأكل والشراب والجماع وتقضي هذا اليوم فيما بعد.

٨ ـــ العقل

لا يصح الصوم من المجنون والمغمى عليه والسكران فإذا أفاق كل واحد منهم وجب عليه أن يقضي الأيام التي فقد عقله فيها.

تنبيه:

١ ـــ المجنون والمغمى عليه والسكران بحلال إذا أفاقوا يجب عليهم القضاء فقط.

٢ ـــ السكران بحرام إذا لم ينو الصوم وأصبح سكراناً في نهار رمضان يجب عليه القضاء والكفارة.

وكلمة السكران بحلال: معناها من أكل أو شرب مباحاً فسكر عن غير قصد.

مستحبات الصيام

هنالك بعض الاشياء يستحب للصائم أن يفعلها، كما وأن هنالك بعض الأشياء .يستحب للصائم أن يتجنبها. والمستحب هو ما يثاب ويؤجر فاعله عند الله ولا يعاقب تاركه.

أولا: ما يستحب للصائم فعله

١ ــ تعجيل الفطر

يستحب للصائم أن يعجل بالفطر بعد أن يتحقق من مغيب قرص الشمس. جاء في الحديث:

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ».

رواه البخاري ومسلم والترمذي

٢ ــ الدعاء عند الإفطار

يستحب للصائم أن يدعو الله تعالى بما شاء من خيري الدنيا والآخرة وقد ذكر النبي ﷺ في أحد أحاديثه « إنّ للصائم عند فطره لدعوة ما تُردّ ». وفيما يلي نورد أدعية كان ﷺ يدعو بها عند فطره:

(أ) ذَهَبَ الظَّمأ وابتَلَّتِ العُرُوقُ، وثبتَ الأجْرُ إنْ شاءَ الله تعالى.

(ب) اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وعلى رِزقِكَ أفْطَرتُ.

وكان الصحابي عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يدعو عند فطره فيقول:

(ج) اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتي وَسِعْت كُلَّ شيء أن تغفرَ لي ذنوبي.

٣ ـــ الإفطار على الرطب

« ورد عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يُفْطِرُ قبلَ أنْ يصلِّيَ على رُطَبَاتٍ، فإن لم تكُنْ رُطَباتٍ فَتَمراتٍ، فإنْ لم تكُنْ حَسَا حسواتٍ من مَاءٍ ».

رواه أبو داود والترمذي

وكلمة الرطب معناها: ثمر النخل إذا نضج « قبل أن يتتمر ».

تنبيه هام جداً:

ينبغي على المسلم والمسلمة أن لا يزيد على ما ورد في الحديث من الانهماك في الأكل والشرب وتضييع وقت صلاة المغرب الاختياري كما يفعل الكثير من أبناء هذا الزمان.

فالمطلوب أن يسارع المسلم بعد أن يتناول الرطبات إلى أداء صلاة المغرب مباشرة لأن وقتها الاختياري ضيق « وهو يقدر بادائها بعد تحصيل شروطها من طهارة وأذان وإقامة ».

٤ ـــ إطعام الطعام

ورد عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ فَطَّرَ صَائِماً كان لَهُ مِثْلُ أجْرِهِ غَيْرَ أنَّه لا يَنْقُصُ مِنْ أجْرِ الصائمِ شيءٌ »

رواه الترمذي والنسائي

يستحب على من وسع الله عليه في الرزق أن يفطر الصائم بما عنده ولو شربة من ماء أو تمرة واحدة.

٥ ـــ تأخير السحور

يستحب للمسلم أن يتسحر أي يأكل شيئاً في الثلث الأخير من الليل وقد ورد أن فيه بركة وثواباً وهو يعين على صيام النهار وكلما أخر المسلم السحور كلما كان أفضل وقد كان بين سحور النبي ﷺ وبين طلوع الفجر مقدار ما يقرأ القارىء خمسين آية.

تنبيه:

ومن المؤسف أن بعض المسلمين في هذا الزمان يسهرون في معصية الله تعالى من لعب القمار أو رؤية الأفلام الفاضحة فيتسحر عند منتصف الليل ويضيع على نفسه الفضل العظيم والأجر الكثير الوارد في السحور نسأل الله لنا ولجميع المسلمين الهداية والعمل بتعاليم دينهم. آمين.

ثانياً: ما يستحب للصائم تركه

٦ ــ السواك بالعود الرطب

يستحب للصائم أن لا يستاك بالعود الأخضر الرطب «وكذلك لا يستعمل الفرشاة والمعجون ــ في حال صيامه»

فإن حدث واستعملها الإنسان وابتلع شيئاً من المادة المتحللة سهوا وجب عليه أن يقضي هذا اليوم.

وأما إن ابتلع المادة المتحللة «الكلوروفيل أو المعجون» عمداً فعليه القضاء والكفارة.

٧ ــ شم العطور

يستحب للصائم في حال صومه أن يتجنب شم العطور مثل المسك.. الخ.

٨ ــ ذوق الأكل.

يستحب للصائم في حال صومه أن لا يتذوق الأطعمة المختلفة « ولو كان عمله وصنعته طهي الطعام ». فإن حدث أن فعل الصائم ذلك بأن تذوق عسلاً مثلاً ثم مجه أي طرحه من فمه ولم يصل لحلقه فلا شيء عليه وإن وصل فعليه القضاء إن كان سهواً، وعليه القضاء والكفارة إن كان عمداً.

٩ ــ الحجامة والفصادة

يستحب للصائم أن يتجنب في حال صومه الحجامة والفصادة إذا خشي أن يحصل له بفعلها ضعف يؤدي إلى فساد صومه.

وأما الشخص المعتاد عليها ولا يحصل له منها ضرر فيجوز له فعلها.

١٠ ــ مقدمات الجماع

يستحب للصائم أن يتجنب مقدمات الجماع كالقبلة ومداعبة الزوجة إن علم الصائم وتأكد أنه لا يخرج منه نتيجة هذه المداعبة مني أو مذي.

وأما إذا كان الصائم يعلم أنه إذا داعب زوجته سيخرج

منه مني أو مذي فإنه تحرم عليه هذه المداعبة ويكون عاصياً لله ورسوله عليه الصلاة والسلام.

تنبيه:

(أ) من خرج منه المذي (وهو ماء أبيض رقيق يخرج عند قيام الذكر نتيجة المداعبة أو التفكير أو النظر إلى محاسن الزوجة مثلاً) وهو صائم يجب عليه قضاء اليوم فقط ويستغفر الله تعالى من هذه المعصية.

(ب) من خرج منه المني (وهو ماء أبيض ثخين رائحته كرائحة طلع النخل ويتدفق في خروجه ويعقبه فتور الجسد) وهو صائم فإنه يجب عليه قضاء هذا اليوم والكفارة ويستغفر الله تعالى من هذه المعصية لأنه تعمد إخراج المني باستدامة التفكير.

(ج) وأما من كانت عادته عدم الإمناء بالتفكير والنظر والمداعبة وخرج منه المني فجأة من غير استدامة فعليه القضاء فقط ولا كفارة عليه.

أشياء لا تبطل الصوم

الصائم في حالة صومه قد تصدر منه أفعال وتصرفات عن قصد وقد تحصل له أشياء من غير قصد فيتساءل هل هي مبطلة لصومه أم لا. وفيما يلي نوضح الكثير من هذه الأمور التي لا تبطل الصوم.

١ ــ الغسل بعد الفجر

إذا جامع الرجل زوجته بالليل ولم يغتسل إلا بعد طلوع الفجر فإن صومه صحيح ولا يبطل. وكذلك المرأة الحائض أو النفساء إذا طهرت قبل الفجر ولكنها لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر فإن صومها صحيح.

تنبيه:

ولكن يجب على الحائض والنفساء أن تقضي صلاتي المغرب والعشاء إذا طهرت قبل الفجر بوقت كبير يمكنها فيه الغسل والصلاة وهي آثمة لتأخيرهما وتجب عليها التوبة والاستغفار.

٢ ــ الاحتلام

من احتلم أي خرج منه المني في حالة صومه وهو نائم فإنه يأتي بفرض الغسل فقط وصومه صحيح.

٣ ــ المضمضة للعطش

من شعر بعطش في أثناء صومه فتمضمض بالماء البارد فإنه لا شيء عليه وصومه صحيح. ولكن يجب عليه أن لا يبلع ريقه بعد المضمضة مباشرة بل يتخلص من أثر الماء وطعمه في فمه ثم بعد ذلك يبلع ريقه.

٤ ــ بلع البلغم

من ابتلع البلغم أو الريق المتجمّع في فمه وهو صائم فلا شيء عليه وصومه صحيح.

٥ ــ الحقنة الشرجية ــ « والحقنة في العضل »

من اضطر إلى استعمال الحقنة الشرجية (وهو دواء يصب بواسطة آلة في دبر الإنسان لضرورة المرض) فإن عليه القضاء وأما بقية الحقن في الجسد (العضل، الوريد... الخ) فلا شيء فيها ولا تفسد الصوم.

٦ ـــ الحقنة من الاحليل

الحقنة من الاحليل هي دواء يصب في ذكر الرجل بواسطة آلة مخصوصة لضرورة المرض وهي لا تبطل الصوم وكذلك « فرج المرأة ».

٧ ـــ القيء

القيء (الاستفراغ) هو خروج الطعام من المعدة عن طريق الفم. فإذا حدث القيء لأحد الناس في حالة صيامه غلبة ومن غير تعمد لإخراجه فإن صومه صحيح ولا يبطل.

٨ ـــ دهن الجائفة

من اصيب بجائفة أي جرح في بطنه أو ظهره ونفذ إلى الجوف فإنه إذا استعمل له دواء (كالدهان) مثلاً أو غيره فإن صومه صحيح ولا يبطل.

٩ ـــ الغالب من الدقيق

بعض الناس يعمل في طحن الدقيق ويغلب عليهم استنشاق الدقيق وبعض الناس يعمل في طهي الفول المصري فيغلب عليهم استنشاق رائحة الفول الخارجة من القدر، وبعض الناس يعمل في صنع (الجبس) فيغلب عليه استنشاقه،

وبعض الناس يغلب عليهم دخول الذباب أو البعوض لكثرته وعسر الاحتراز منه. فكل هؤلاء الأصناف من الناس لا شيء عليه وصومهم صحيح.

الحالات التي يجب فيها القضاء

فيما يلي نورد الحالات التي يوجب فيها الشرع على المسلم أو المسلمة قضاء اليوم بعد انتهاء شهر رمضان:

١ ــ المرأة التي تفطر بسبب نزول دم الحيض أو دم النفاس منها.

٢ ــ المرأة الحائض أو النفساء إذا طهرت وحصل عندها شك هل طهرت قبل الفجر أو بعد الفجر، فحكمها أنها تمسك فلا تأكل ولا تشرب وتقضي هذا اليوم.

٣ ــ الشخص الذي أفطر في رمضان بسبب المرض.

٤ ــ الشخص الذي أكل أو شرب سهواً من غير قصد في رمضان.

٥ ــ المرأة الحامل إذا افطرت خوفاً على الجنين الذي في بطنها.

٦ ــ الشخص الذي أكل أو شرب وهو يشك في طلوع الفجر أو يشك في غروب الشمس واستمر على شكه.

٧ ــ الشخص الذي أخرج القيء عمداً بأن أدخل اصبعه في حلقه مثلاً.

٨ ــ الشخص الذي خرج منه المذي عمداً (والمذي ماء ابيض رقيق يخرج من ذكر الرجل عند المداعبة) فمن خرج منه المذي وجب عليه قضاء اليوم.

٩ ــ الشخص الذي لم يثبت عنده شهر رمضان بالليل حتى طلوع الفجر ثم تبين له بعد طلوع الفجر ان هذا اليوم من رمضان فإنه يجب عليه قضاء هذا اليوم.

١٠ ــ الشخص المكره أي الذي سقاه أو أطعمه غيره بالقوة أو هدده بالقتل إن لم يأكل أو يشرب. فهذا المكره يجب عليه قضاء اليوم.

١١ ــ وكذلك يجب القضاء فقط على صاحب التأويل القريب ومعناه الشخص الذي افطر في نهار رمضان متعمداً ولكنه استند إلى شيء موجود في الشرع. وأمثلته هي:

(أ) رجل أو امرأة عليه جنابة ولم يغتسل منها حتى طلع الفجر فظن أن صيامه فاسد فأفطر أي أكل وشرب.

(ب) شخص قدم إلى بلده من سفره ليلاً فأصبح مفطراً.

(ج) شخص سافر مسافة أقل من مسافة القصر فأكل وشرب.

تنبيه

١ ــ مسافة القصر هي ستة وخمسون كلم، أو ما يعادل سفر يوم وليلة بالإبل. فيباح للمسلم والمسلمة فيها قصر الصلوات الرباعية (الظهر والعصر العشاء) كما يباح له أن ينوي الفطر بالليل ويصبح مفطراً في أثناء سفره.

٢ ــ كلمة القضاء معناها أن يصوم المسلم أو المسلمة يوماً بعد انتهاء شهر رمضان بدلاً عن اليوم الذي وجب عليه أن يقضيه.

٣ ــ صيام القضاء لا يجب تتابعه ومثال ذلك شخص افطر ثلاثة أيام لعذر كالمرض مثلاً فإنه لا يجب عليه أن يصوم هذه الأيام متوالية بل يصح منه أن يصوم يوماً ويفطر أياماً ثم يصوم يوماً آخر وهكذا...

الحالات التي يجب فيها القضاء والكفارة

وفيما يلي نورد الحالات التي يوجب فيها الشرع على المسلم أو المسملة قضاء اليوم بعد انتهاء شهر رمضان مع الكفارة.

١ ــ الشخص الذي أكل أو شرب عمداً في نهار رمضان.

٢ ــ الشخص الذي اخرج المني عمداً (والمني هو ماء ابيض ثخين له رائحة كرائحة طلع النخل ويتدفق في

خروجه في دفعات ويعقبه فتور في الجسد) في نهار رمضان.

٣ ــ الشخص الذي جامع زوجته في نهار رمضان عمداً سواء خرج منه أو منها مني أو لم يخرج.

٤ ــ الشخص الذي علم بثبوت شهر رمضان متأخراً أي بعد طلوع الفجر ولكنه مع ذلك أكل أو شرب عمداً مع العلم بوجوب الإمساك.

٥ ــ الشخص الذي اخرج القيء عمداً بأن أدخل أصبعه في حلقه مثلاً ثم بعد أن اخرج القيء في فمه رجع مرة أخرى الى حلقه غلبة من غير قصد.

٦ ــ الشخص الذي سكر بالليل ولم ينو الصوم ثم طلع عليه الفجر وهو سكران.

٧ ــ وكذلك يجب القضاء والكفارة على صاحب التأويل البعيد ومعناه الشخص الذي أفطر في نهار رمضان عمداً وهو غير مستند إلى شيء موجود في الشرع وأمثلته هي:

(أ) شخص اعتاد أن تأتيه الحمى في يوم معلوم (يوم السبت مثلاً) فلما جاء يوم السبت هذا اصبح مفطراً فأكل وشرب قبل أن تأتيه الحمى.

(ب) امرأة اعتادت أن يأتيها الحيض « الدورة

الشهرية » في يوم معلوم من كل شهر « يوم الجمعة مثلاً » فلما جاء يوم الجمعة المعلوم عند هذه المرأة في شهر رمضان أصبحت مفطرة قبل أن ينزل منها دم الحيض فهذه المرأة عليها القضاء والكفارة.

كيفية الكفارة

من ترتبت في ذمته كفارة فإنه يخير بين: (١) إطعام ستين مسكيناً أو (٢) صيام شهرين متتابعين أو (٣) عتق رقبة.

١ ـ إطعام ستين مسكيناً

ومعناه أن يعطي ستين مسكيناً كل واحد منهم (مُدّاً) من غالب قوت البلد.

تنبيهات:

١ ـ المسكين يشمل الفقير (وهو الذي لا يملك من القوت ما يكفيه سنة كاملة).
٢ ـ المد هو ملء اليدين المتوسطتين لا مقبوضتين ولا مبسوطتين من الطعام الغالب في البلد.
٣ ـ الربع عندنا في (أم درمان) فيه اثني عشر (١٢) مداً فيمكن لمن ترتبت عليه الكفارة أن يعرف قيمة (الربع)

من غالب قوت اهل البلد ويقسمه على اثني عشر ليعرف قيمة المد الواحد فيعطيه للفقير إما (طعاماً) أو (نقداً).

٤ ــ أو يعطي كل مسكين رطلاً من الطعام « بالرطل عندنا ».

٢ ــ صيام شهرين

ومعناها أن يصوم الشخص الذي ترتبت عليه كفارة شهرين متتابعين من الأشهر القمرية « ذو القعدة ــ ذو الحجة.. الخ » ولا يفطر إلا لعذر شرعي فقط.

٣ ــ عتق رقبة

ومعناه أن من ترتبت عليه كفارة يصح منه أن يعتق رقبة مؤمنة « والرق هو عجز حكمي يسببه الكفر والمعنى أن المسلمين إذا انتصروا على الكفار واسروا منهم فإن الحاكم يصح منه أن يتخذ الأسرى رقيقاً ».

الحالات التي يجب فيها القضاء والاطعام.

١ ــ المرضع

في بعض الاحوال يجوز الشرع للمرأة المرضع (أي التي لها طفل ترضعه من لبن ثديها) أن تفطر في شهر رمضان

ولكن يجب عليها بعد انقضاء شهر رمضان أن تقضي الأيام التي أفطرتها كما ويجب عليها الاطعام.

والأحوال التي يجوز فيها الشرع للمرأة المرضع أن تفطر في رمضان هي:

أولاً : إذا خافت المرضع على ولدها ولم يقبل غيرها.
ثانياً : إذا خافت المرضع على ولدها ولم تجد من تستأجرها لترضعه.
ثالثاً : إذا خافت المرضع على الولد وكانت هي غير أمه (اي امرأة مستأجرة ولكنها محتاجة للاجرة).

٢ ـــ المفرط في قضاء رمضان

وكذلك يجب القضاء والاطعام على الرجل أو المرأة الذي افطر أياماً في رمضان لعذر شرعي، وبعد انقضاء رمضان لم يسارع بالقضاء حتى دخل عليه رمضان آخر فبعد انتهاء شهر رمضان الثاني يجب عليه قضاء الأيام التي في ذمته مع الاطعام.

مثال: امرأة افطرت يوماً في رمضان بسبب نزول دم الحيض منها وبعد انتهاء شهر رمضان لم تقض هذا اليوم حتى دخل عليها رمضان التالي فهذه المرأة يجب عليها بعد انقضاء رمضان التالي أن تصوم يوماً وتطعم.

تنبيه

ينبغي على المسلم والمسلمة أن يعلم أن الاطعام في حالتي المرضع والمفرط في قضاء رمضان **وجوباً** بمعنى أن من لم يطعم يكون آثماً وعاصياً لله ورسوله.

الحالات التي يستحب فيها الاطعام

وفيما يلي نذكر الحالات التي يستحب فيها الاطعام فقط (ومعنى يستحب فيها الاطعام أن من أطعم يثاب ويؤجر عند الله ومن لم يطعم فلا شيء عليه).

١ ــ الشيخ الهرم

أي الرجل أو « المرأة » الذي كبرت سنه ولا يطيق الصيام فهذا يستحب في حقه الاطعام.

٢ ــ صاحب المرض المستديم

وكذلك يستحب الاطعام في حق الرجل أو المرأة صاحب المرض المستديم الذي لا يستطيع معه الصوم لا في رمضان ولا في غيره من الشهور « ومن أمثلته مرض السكري الحاد عند بعض الناس ».

كيفية الاطعام

الرجل أو المرأة الذي يريد الاطعام لسبب من الأسباب التي ذكرتها يفعل الآتي:

يخرج عن كل يوم « مداً » من غالب قوت البلد ويعطيه للفقير الحر الذي لا يملك ما يكفيه من المال والقوت سنة كاملة أو يخرج بدلاً عن « المد » « رطلين » من الخبز « الرغيف » ويعطيه للفقير.

تنبيهات هامة:

١ ـــ « المد » هو ملء اليدين المتوسطتين لا مقبوضتين ولا مبسوطتين من الطعام الغالب في البلد.

٢ ـــ « الربع » عندنا في أم درمان فيه اثني عشر « مداً » فيمكن للشخص أن يعرف قيمة الربع من غالب قوت البلد ويقسمه على اثني عشر ليعرف قيمة المد الواحد فيعطيه للفقير إما « طعاماً » أو « نقداً ».

قيام رمضان

ممّا يستحب في شهر رمضان أن يقوم المسلم أو المسلمة بتعمير لياليه بذكر الله، ويا حبذا لو واظب فيها على صلاة القيام « التراويح ».

كيفية صلاة القيام

صلاة القيام تصح بصلاة ركعتين يقرأ المسلم في كل ركعة بالفاتحة وسورة جهراً. والأفضل للمسلم أن يكثر من صلاة القيام حتى يزداد ثوابه ويجوز للمسلم أن يصلي صلاة القيام فذاً (أي منفرداً) أو في جماعة.

تنبيه

ينبغي للمسلم أو المسلمة أن (ينوي) بالركعات التي يصليها بعد صلاة العشاء في رمضان (قيام رمضان) ويجوز له أن يتلفظ بالنية فيقول « نويت أن أصلي صلاة القيام إيماناً بالله واحتساباً لاجري عند الله ».

فضل قيام رمضان

ورد في صحيح البخاري ومسلم: « كانَ رَسُول الله ﷺ يُرغِّب في قيامِ رَمَضانَ مِنْ غَيْرِ أنْ يأمُرَهُمْ بعَزِيمةٍ ثم يقُول: مَنْ قامَ رَمضانَ إيماناً واحتسَاباً غُفِرَ لهُ ما تقدَّم من ذنْبهِ ».

(وكلمة عزيمة ــ معناها فريضة) والمعنى أن صلاة القيام مستحبة يثاب ويؤجر فاعلها ولا يعاقب تاركها.

الأصل في قيام رمضان

قال العلامة الفاكهاني رحمه الله: « والأصل في قيام رمضان أن النبي ﷺ صلى بأصحابه التراويح ليلتين وقيل ثلاثاً في المسجد ثم امتنع من الخروج في الثالثة وقيل في الرابعة لما بلغه ازدحامهم فلما اصبح قال: رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج إلا أني خشيت أن تفرض عليكم ». اهـ.

وفي خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه رأى سيدنا عمر رضي الله عنه أن الناس يصلون التراويح افذاذاً كل واحد على حدة فلم يعجبه ذلك فجمع رضي الله عنه الناس على إمام واحد وصاروا يصلون التراويح عشرين ركعة بإمامهم داخل المسجد وقد سُرّ سيدنا عمر رضي الله عنه سروراً عظيماً بهذه الهيئة الجديدة لصلاة التراويح حتى إنه كان يقول: « نعمت البدعة ».

وقد أشار العلامة الأجهوري رحمه الله إلى اصل صلاة التراويح وما أحدثه سيدنا عمر رضي الله عنه من الجماعة فيها بقوله:

وفيـــهِ قـــد صلّـــى نبـــيُّ الرَّحْمَـــه

قيامــــــه بليلتيــــــنِ فاعلَمَــــــه

أو بثـــلاث ثُـــمَّ لـــم يخـــرج لـــهُ

خشيـــة أنْ يَفـــرضَ عليهـــم فِعْلَـــه

ثَمَّـةَ كـــان الجمـــعُ فيـــه مـــن عُمَـــر

لِمـــا وَعَـــاهُ عـــن علـــيٍّ مـــن خَبَـــر

مِـــنْ أنَّـــهُ ينـــزِلُ امـــلاكٌ كـــرام

بِـــرمضَانَ كُـــل عـــامٍ للقِيـــام

فَمَـــنْ لَهُـــمْ قَـــد مسَّ أو مَسوه

يَسْعَـــــد والشقـــــوة لا تعـــــروه

الصيام المستحب

هنالك أيام يستحب للمسلم أو المسلمة أن يصومها

١ ـــ يوم عرفة

يستحب للمسلم والمسلمة غير الحاج أن يصوم يوم عرفة أي التاسع من ذي الحجة وقد ورد في فضله أنه يكفر ذنوب سنتين. وقد ورد عن ابي قتادة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة قال:

« يُكفّر السنةَ الماضِيةَ والباقيةَ ».

رواه مسلم

٢ ـــ يوم عاشوراء: « العاشر من محرم ».

ورد عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عَنْ صيامِ يومِ عاشُوزاءَ فقال:

« يُكفِّرُ السَّنةَ الماضِيةَ ».

رواه مسلم

تنبيه :

وكذلك يستحب للمسلم أن يوسع على عياله في هذا اليوم على قدر استطاعته.

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَوْسَعَ عَلَى عِيالِهِ وأَهْلِهِ يومَ عاشُوراءَ أوسَعَ الله عليه سائِرَ سَنَتِهِ ».

رواه البيهقي ــ الترغيب ج ٢، ص ١١٦

٣ ــ صيام ثلاثة أيام من كل شهر

ورد عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« صَوْمُ ثلاثَةِ أيامٍ من كلِّ شهْرٍ صَوْم الدَّهْرِ كُلِّهِ ».

رواه البخاري ومسلم

ومن المعلوم أن الحسنة بعشرة أمثالها، فاليوم بعشرة أيام.

٤ ــ الصيام في شعبان

ورد عن اسامة بن زيدٍ رضي الله عنهما قال: قُلتُ يا رسولَ الله لم أرَكَ تصومُ من شهر منَ الشُّهُورِ ما تصومُ

من شعبانَ؟ قال: « ذاك شَهْرٌ يغفُلُ الناسُ عنه بينَ رَجَبٍ ورمضان وهو شهرٌ تُرْفَعُ فيه الأعمالُ إلى ربّ العالمينَ، وأحبُّ أن يُرْفَعَ عملي وأنا صائِمٌ ».

(رواه النسائي)

وقد رغب النبي ﷺ في قيام ليلة النصف من شعبان وصيام يومها ووضح أن الله تعالى في تلك الليلة يقول: ألا من مستغفر فأغفر له، ألا من مسترزق فأرزقه ألا من مبتلٍ فأعافيه ».

٥ ــ الصيام في المحرم

ورد عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال: « كان رسول الله ﷺ يقول: « إنّ أفضلَ الصّلاةِ بعد المفروضَةِ الصَّلاةُ في جوف اللَّيلِ، وأفضلُ الصيامِ بعدَ رمضان شهرُ الله الذي تدعونه المحرَّمَ ».

رواه النسائي باسناد صحيح

٦ ــ صوم ستة من شوال

ورد عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ قال:

« مَنْ صامَ سِتَّةَ أيامٍ بعْدَ الفِطرِ كان تَمامَ السَّنة، من جاء بالحسنةِ فلهُ عشرة امثالِها ».

رواه ابن ماجة

الصيام المحرم

هنالك أيام يحرم على المسلم أو المسلمة صومها وهي:

١ ــ اليوم الأول من شوال « يوم عيد الفطر ».
٢ ــ اليوم الأول والثاني والثالت من أيام عيد الأضحى « ويجوز لمن احرم بالحج قارناً أو متمتعاً أن يصوم اليوم الثاني والثالث فقط دون الأول ».
٣ ــ وكذلك يحرم على المسلم أو المسلمة أن يصوم إذا علم بأن الصوم يؤدي إلى هلاكه أو فوات منفعة من جسده (كحصول شلل مثلا).

زكاة الفطر

إعلم ايها المسلم وايتها المسلمة أن زكاة الفطر فرض على كل مسلم عنده ما يزيد عن قوت يومه الواحد فقط، فيجب على المسلم أن يخرجها عن نفسه وعن كل من تلزمه نفقته.

تنبيه:

المسلم المكلف تلزمه النفقة على نفسه وزوجته ووالديه الفقيرين وأولاده الذكور حتى يبلغوا قادرين على الكسب، وأولاده الإناث حتى يتزوجهن.

وقتها:

يصح للمسلم أن يخرج زكاة الفطر قبل يوم العيد بيومين ويستمر وقتها إلى أن تصلى صلاة العيد وأود أن أنبه الى أنه يحرم على المسلم المستطيع تأخير زكاة الفطر عن يوم الفطر؛ (أي بغروب شمسه).

تنبيه هام:

زكاة الفطر لا تسقط عن المسلم القادر على إخراجها بمضي زمنها بل يجب عليه إخراجها ولو ذهب وقتها.

كيفيتها:

المسلم القادر على إخراج زكاة الفطر يخرج عن نفسه صاعاً واحداً وعن كل شخص تلزمه نفقته يخرج صاعاً واحداً وتخرج زكاة الفطر من غالب قوت البلد.

تنبيهات:

١ ـــ الصاع مشتمل على أربعة أمداد وقد سبق أن عرفنا المُد بأنه « مِلء اليدين المتوسطتين لا مقبوضتين ولا مبسوطتين ».

٢ ـــ الربع عندنا في أم درمان يشتمل على اثني عشر مداً أي ثلاثة آصُع فيجزى اخراجه عن ثلاثة أشخاص.

٣ ـــ زكاة الفطر تعطى للفقير الحر المسلم الذي لا يملك ما يكفيه سنة من المال أو القوت.

أحاديث نبوية

١ ـــ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: « فَرَضَ رسولُ الله ﷺ صَدَقَةَ الفِطر طُهرةً للصائم من اللَّغْوِ والرَّفَثِ وطُعْمَةً للمساكين، فمن أدَّاها قبل الصلاة فهي زكاةٌ مقبولَةٌ، ومن أدّاها بعد الصّلاة فهي صدقة من الصّدَقةِ ».

رواه ابو داود وابن ماجة

٢ ـــ عن جرير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « صَوْمُ شهْرِ رَمَضَانَ مُعَلّق بينَ السَّماءِ والأرضِ، ولا يُرفَعُ إلّا بزكاة الفِطر ».

رواه أبو حفص بن شاهين ـــ الترغيب ج ٢ ص ١٥٢

٣ ـــ عن سعد بن أوس الأنصاري عن أبيه، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

إذا كانَ يومُ عيدِ الفِطر وقَفَتِ الملائِكَةُ على أبوابِ الطُّرُقِ فَنادَوا: اغْدوا يا معشَرَ المسلمين إلى ربٍّ كريمٍ يمنُّ بالخير ثُمَّ يثيبُ عليه الجزيلَ، لقد أُمِرتُمْ بقيامِ الليلِ فقُمتُم، وامرتُم بصيام النَّهارِ فصُمتُم، وأَطعتُم رَبَّكُم فاقِبضُوا جوائِزَكُم. فإذا صَلُّوا نادى مُنادٍ:

ألا إنَّ ربَّكُم قَدْ غَفَر لكُم فارجعُوا رَاشِدِينَ إلى رِحالِكُمْ فَهُوَ يَوْم الجائِزَة، ويُسمَّى ذلِك اليوم في السَّماءِ يَوْمُ الجائِزةِ.

رواه الطبري في الكبير ـــ الترغيب ج ٢ ص ١٥٣

صلاة عيد الفطر

من السنن المؤكدة من الصلوات التي صلاها النبي ﷺ وواظب عليها صلاة عيد الفطر.

وقتها: وقت صلاة عيد الفطر يبدأ من ارتفاع الشمس قيد رمح بعد شروقها ويستمر إلى زوال الشمس.

كيفيتها: صلاة عيد الفطر ركعتان يقرأ المصلي في كل واحدة منها بالفاتحة وسورة ويكبر المصلي في الركعة الأولى

مد تكبيرة الإحرام ست (٦) تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية
مد تكبيرة القيام من الأرض خمس (٥) تكبيرات.

تنبيه:

(١) من نسي تكبيرة واحدة أو أكثر من تكبيرات صلاة لعيد عليه أن يسجد سجود سهو أي (يسجد سجدتين قبل ن يقول السلام عليكم).

(٢) يُستحبّ في صلاة العيد أن تكون في جماعة ويقرأ لإمام فيها جهراً وبعد الصلاة يخطب في المصلين خطبتين بخللهما بالتكبير (أي قول الله أكبر). ويجوز للمسلم أو لمسلمة أن يصلي صلاة العيد فذا (أي منفرداً).

ما يستحب فعله في عيد الفطر

، أن يفطر المسلم على تمر أو أي شيء قبل خروجه لمصلى.
، أن يكبر المصلي في حال ذهابه للمصلى ويستمر في لتكبير إلى الصلاة.
، أن يلبس المسلم الجديد من الثياب.
، أن يغتسل المسلم غسلاً كغسل الجنابة قبل خروجه لمصلى.
، أن يرجع من طريق غير التي ذهب فيها إلى المصلى.
، صلة الأرحام.

المراجع

* بلغة السالك لأقرب المسالك ــ الصاوي ــ مطبعة مصطفى البابي ــ مصر ــ ١٣٧٢ هـ
* الفواكه الدواني على رسالة ابن ابي زيد القيرواني ــ النفراوي ــ دار الفكر ــ بيروت ــ لبنان.
* كفاية الطالب الرباني على رسالة ابن ابي زيد القيرواني.
* متن العزية ــ أبو الحسن ــ المكتبة الثقافية ــ بيروت ــ لبنان.
* العشماوية ــ شرح الشرنوبي.
* تفسير الصاوي على الجلالين ــ دار احياء الكتب العربية ــ عيسى البابي الحلبي.
* الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ــ المنذري ــ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ــ مصر ــ ١٣٧٣ هـ.
* رياض الصالحين ــ النووي ــ دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ لبنان.
* تحفة الذاكرين ــ الشوكاني ــ مطبعة مصطفى الحلبي ــ مصر ــ ١٣٨٦ هـ.

تنبيه:

يا حبذا أيها القارىء لو اقتنيت هذه الكتب المفيدة لتعمر بقراءتها أوقاتك.

فهرست الكتاب

الموضوع	الصفحة

اقرأ للمؤلف

* توقير المصطفى ــ عليه الصلاة والسلام.
* سيرة الصحابي أبي بكر الصديق ــ رضي الله عنه.
* سيرة الصحابي عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه.
* كيفية الصلاة.
* الدعاء الصالح.
* آداب المعاملة في الإسلام.
* حوار الأسرة المسلمة حول تجهيز الميت.
* حوار الأسرة المسلمة حول الزواج.
* حوار الأسرة المسلمة حول المآثم في بيوت الأفراح والمآتم.
* علمني كيف اغتسل.
* زاد المرأة من الفقه.
* أدب المرأة في الاسلام.
* نساء مؤمنات.
* ترغيب في الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام.
* المنهج التعليمي في الاسلام (بالانجليزية) (تحت الطبع).
* كيفية الحج.